

كتاب الكتب

لسيدى الشيخ الامام محي الدين بن العربي

المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

الطبعة الاولى

مطبعة جمعية دائرة المعارف الثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرو والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ
١٩٤٨ م

تعداد الطبع ١٣٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله وسلم

ومن كتاب كتبه الى بعض اخوانه - سلام على ولي في الله تعالى
الى القاسم العباد ابن السكري ابقاه الله محفوظا، وبين الصون والرعاية
ملحوظا، ورحمة الله وبركاته اعلم ايديك ان الحقائق لا تتبدل، وان
مواجيد الحق لا تزال ترد على قلوب الواجدين وتنزل، فلو بلغت
اقصى ما اليه الانتهاء، وبرزت من جلال حجب العزة والبهاء، لا تزال
تحت امكان الأداة العقلية موجبة لها او ساكتة عنها الاسن الشرعية
ولهذا قال الجنيّد وغيره من أئمتنا علما هذا مقيد بالكتاب والسنة
وما خا طيب سبحانه الاولى النهى والالباب وليفتنم ولي ابقاه الله
حصول هذا الفقير المنقطع الواقف مع وهمه وخياله والحجوب بما
نجلى له من صورة مثاله ابي العباس الخياط ووقعه في جبالك وجبسه
في دارة هاتك عسى الله ان يفتح له طريق الحق على يديك وذلك
بان تمرّب له عن مراسم توحّيده وتوقّفه على حقيقة وجوده فانّه

قد ملكته شبه كاشبه ولا تفطن لقوا لها ولا تبه فقد قبض الله له من حضرة الابتلاء والمكر قرناء زينا له سوء عمله وفسحوا له في مجالس امله ودلوه بنور غلبه بمحال من القول وزور فاذا خلوا دونه ضحكوا عليه، ولا يعلم المسكين انه سقط في يديه، وهو والله رجل يقصد الخير ولا يعرف طريقه ويثخن الحق فيما لا يعلم تحقيقه واشد شبهة ملكته فاهلكته توحيد بنى السوى الثابت عينه: والصحيح بكل دليل كونه، ومن جحد عين وجوده وانسب الى نفسه مالا تنقصه من اسم حدوده بان يقول انه عين محبوبه فلا يخفاء مجمله ولنسأل الله ان يلحقنا باهله فلو كان عمز ل عن قرناؤه لاخذناه باهداب رداؤه فتلافيك لهذا الامر من اعظم الاجز والسلام .

كتاب آخر - اما بعد فاني احمد اليك الله الذي ميزك في الرعي الاول بان جعلك اول صديق بالامام الاكمل واصل على نبيه المرتقى به الى قلب قوسين والمطى في اوحى الى عبده جوامع الكلام وفصل الخطاب وقد اومات مشرا ونهت مذكرا ونخبرا في سياقي هذا القريض اربعين بيتا باربعين مصباحا وعند فراغك من قرع هذه الايات وفتح ابوابها تلوح لك الحكمة مترقلة في برود شبابها بعد حصول العلم اليقين الذي لا تشوبه شبهة ولا تخمين ان تتابع الحكم مواربها (١) البيان كذا جاء السنة من اوتى جوامع الكلام في مشاهدة البيان .

فالجود

(١) كذا .

فالجود يريد الوجود، والكريم يريد الحكيم، والاثار يريد الاسرار، واقول دليلا وبرهاناً عندما تحققت منك ماسند كره ايضاحا واعلانا انك صاحب النادر ووارث الاسرار، والمفضل في العشرة الاررار، صاحب الكبد المصحوب بانوار الانوار اراها الحبيب الاوفى المتزهر في الموقف الاسنى ما اشوقى للتخلق بصفائك والتزهر في روضة ذاتك والتجلي في سر صفاء مرآتك، ما اشد وجدى بك وكلنى آه من عدى وتلقى مولاي كم لى من زفرة علت من نار اشتياك وكى من وجنة صعدت كبدى لمضيض فراغك ليتنى خدعا بين يديك، ليتنى ممن تناديه فيقول لييك طوبى لك ثم طوبى حيث نزهت ذلك الطرف الصقيل في بهاء ذلك الحيا الجميل ليتنى سواد تلك العين ولا افاسى اليم الشوق والبين هنيئالك كم سراوقره في نفسك كم مرة غيبك عن ملكوتك وحسك لقد اشهدك مشاهدا ففر بها فاه ناظق ولا وصل اليها من هذا الصنف مخروق طرائق كتابى لك يسرى بهمة العليا متملا بنجوم السماء بين اطائف الخفاف ومعارف الدقائق متكسنا على رفايف الرقائق وكأنى بك تتردد فى اسرائك وقد كشف عنه ظلام غطاءك بين الحى السريانى والقاب المذنانى وكيف لا يتخترق هذا المقامات وتخص بهذه الكرامات، وهمة ذلك الشخص براقك وكلامه المصيب درياقك، فامر البراق بيت مشيد الاخترقه وخرقه ولا وجد الدرياق الم كوزن الاحله واذبه ليتنى ممن اقتدى بمن نظر من نظر

ونهيك ذلولة متقادة بعناية همك وسرك رغبتي ان اكون منكم بخاطر
حاضر عند منا جاتك في حضرة ابتلاء السرائر .

ولعل معترضنا يشير من بعيد، ويقول ان الله اقرب من جبل
الوروند، فاقول له من هنا رحم الله ابنا يزيد في نازله الفتى الذي استغنى
بالله عن رؤية المييد فقيل له لورأيت ابنا يزيد كان خير الك من
ان ترى الله الف مرة فرآه فأتت فالتحق باهل المقامات فصيح عند
اهل الذوق والتحقيق ان التجلى على قدر الطريق وقد نشر الرحمن
بساطه وقدس ذاته عن الاحاطة وابن الشهيد من الصديق وابن
طريق من طريق والشيخ المؤيد شيخنا ابو احمد فأجل حضرته ان
اخطير بالها واتدبرع بسر بالها وما كان منى من خطاب اليها خال
اعرضه عليها لتكون منه الى نظرة ألحق بها باهل النعمة والنضرة
واحشر في الاتباع لذلك المجد الذي لا يستطاع وهذا زمان قد ذهب
شبابه وخلق اها به، بصره حديد، وشيطانه مريد، وقرينه عتيد،
وجباره عنيد، حطت فيه اقدار الاحرار، وطمس فيه وميض الانوار
وانفطرت فيه سماء الاسرار، وجهلت مقتادير الالعيان وحجبت
القلوب بمشاهدة الاكوان جهلت مقتادير الشيوخ اهل المشاهد
والرسوخ واستزلت الفاظهم جهلا وكان لها شموخ جعلنى الله
من احيا رسمها وعلا منفسها واسمها بمنه .

كتاب آخر - سلام على الشيخ الولي المبارك اللازم للطاعة القائم

اليك وخدم من وفد على من وفد عليك ولا اخطب في عشوة ظلماء
حيث لا ظل ولا ماء قد ابتلعت الشفعية المدلهمة ونزات عن متون
الزمرات المهمة فلا بدى شيئا ولا اعيدته وقد انتهك جسمى وعد الله
ووعيده ولا اجد الى الخلاص سبيلا ولا الى الاخلاص وصولا وها
انا فى تيه الحجاب حائر وعلى منهله وارد وحادر .

ليت الله او قفى على ما جنبته ولوح لى بالذنب الذى ارتكبته
واتيه فاستقبل التاب على التعيين وانتقل من سجن الى عليين ترادف
على هيجان عظيم اذ كتابتهما مرفوقمان كيف يقع التمييز بين الكتابين
وتقف على حقيقة الثابنين، ارفع الهمة فى خديك اياها الخديم الجحجج
فقد سويت قوادم الجناح وأخذت فى الليل والاجناح، وتخلصت
من رق الامساء والاصباح وبشت نحوك طرسا ملاته سودا وجعلته
للتعريف بمقامك العلى مهاد اعى انتظم فى تلك العصبة الزكية
والعترة الملككية والنشأة الفكرية فلمع التصوف وانه انقسم عظيم
وحلف جليل كريم لقد من الله على بلقاء موصل الكتاب اليك
والوافد به عليك انى محمد عبدالله بن ميمى التحليل صاحب الجمل والفصول
فالتخذت النظر اليه عبادة ووجدت لهافى نفسى وجود زيادة وجاءت
مقدمات الفتح ولاحت اعلام النجى فكيف بمشاهدة حضرة
مقامك اومقام وجود امامك طوبى لارض وطئها وتربة لمستها
ليت خدى ارض نعليك وذاتى قائمة بين يديك مصرفة تحت امرك
ونهيك

الهوج فكان عند هواه يسير على غير هداه حتى اشرف على شفا
جرف هار وعابن اقبال الليل وادبار النهار نادى بالسدليل فرجع
ورآه وقال منه بالبراءة فتحقق عند ذلك انه اللعين ابليس صاحب
الخيال والتليس فرجع الى مولاه بالاقالة فاذا انبأ الصادق قد
قاله فدلها بغرور فلما اذا الشجرة بدت لهما سواتهما الآيات
وقامت له الشواهد والدلالات فناده بلمته الملك يا من ابقى عن
سيده وهلاك، كم لي انا دى غير سميع هلا نويت اليه سبحانه
الرجوع فلت واياه اريد قال خدعك المريد فقلت يا ايها الملك
الكريم ورسول العزيز الحكيم كن امامي واسع بالنور امامي،
وارفع لي منار الهدى، وجنبي سبيل الرداء اكنفتي من طائشات
سهام العدا وجدني السير واسترني عن الغير حتى يتصل جنبي بمجل
الرحمن وينتظم الشمل بالامان وطهرني من اوصار الماثم وزهني
من ارتكاب الجرائم وحلني بالصفات الكرام واهدني طريق
التفويض والاستسلام، فاني استجيب من محمد عليه السلام حيث
لم انهج مناهجه ولا عرجت ممارجه وعصيت امره ونبتت زجره
وخالفت من والاه وحالفت من عاداه فسلك غير بعيد باسمه المجيد
وقال الق السمع وانت شهيد فسمعت ترجيع الالحارن بتلاوة
القرآن فقلت من هؤلاء الكرم قال اهل قيام الليل والناس نيام
يا فافهم هكذا فليكن الاحترام .

بالسنة والجماعة كرمه الله بعبودية الاختصاص ومنحه مفاتيح الصدق
والاخلاص كتابي للولي كتاب عبد مفتون بنفسه محجوب بحجسه
مستمرة غفلاته كثيرة هفواته مطبقة ركته قلبه شهواته انف
في السياء واست في الماء دعواه دعوى العارفين وافعاله افعال
الشياطين عبد ارتفع من مهاده ولا نظر في غير سواده دلاه الشيطان
بغروره وخدعه باباطيل زوره ونصب له حباله امانيه واعماه برؤية
اسافله عن ملاحظة اعاليه عن جامدة وارض هامة وقلب قاس
وعبد عاص آه كيف الخلاص من كد ر الانتقاص الى صفوة الاجتباء
والاختصاص العبد مبعود بذنبه مطرود عن باب ربه انظر اليه بعين
العناية وارسمه في ديوان الولاية وانتشر عليه رداء الهداية البصر
حديد النظر في غير المبر واليد باطشة من غير ارتباط والقدم ساعية
في محال الاختلاط والاذن واعية لسيء الكلام لاحسنه واللسان
ناطق بزور القول وفتنه والقلب بالوساوس معمور وبججانب
الدعوى مستور قد سدت دونه ابواب التحقيق وسلك برعيته على
غير طريق فهو تائه في قفر لا انيس به ولا يستيقظ لذلك ولا يتنبه
بل يخط في عشوة ظلماء حيث لا ظل ولا ماء .

فينا هو يسحب اذيال عجيبه ويتردد في ظلم حجيبه اذصرخ
به الشيطان بآية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فافتن بهذا الخطاب
وسكر به وطاب وتخيل انه على المنظر البهيج وقد لعبت به رياح

نحو الجزيرة الخضراء والمدينة الفراء فالتقى بها الشيخ العارف الصوفي
الواقف الطريف الظريف ابا اسحاق بن طريف فذكرتم عنده
باطيب الذكر وحبيته منه باسنى الدعاء واوفى الاجر ثم سرنا الى
رندة فنزلنا بمحل الصوفي لحقق الربانى المتخلق ابو الحسن الطيوى (١)
فشكرتم عنده فوعى وحمد مسامعكم ودعا.

ثم شددنا الرحال وأخذنا فى الترحال الى اشبيلية لو ارث
الامام الا وحدى ابى عبيد الله الحاسبى الشيخ القارند بنه (٢) والذاب
خواطر السوء بعلمه وحسن يقينه ابو عمران موسى بن عمران الماويلي
والفقيه العابد التقي الزاهد ابى عبد الله بن عسوم خليفة الامام
ابى عبد الله المنسوب الى قسطة (٣) فامنهم الامن كان له الى ذكركم
ابتهاج، ودعاء كريم فى نهاري مشرق وليل داج، ورد علينا بها من
قدس الله صفاته وكرم بالمشاهدة ذاته محسبكم وشاكركم ووليكم
وذاكركم الحاج السنى الاخلاق ابو محمد عبد الله المورارى خديم
عبد الرزاق وهو قائم بحميد صحبتكم معترف بحسن عشرتكم داع
لسبكم باتظام السعاداتين فى الحياتين وقد عملنا الرقاب بعون
العزيز الوهاب الى (٤) المسكرمة ذات المشاهد المظلمة
فالتقت بها الشاب الصالح المبادر الى جميع الصالح الفقير السنى
المتسرع الحنيف ابا عبد الله الاسطى فاودعته من محاسنكم ما يحجب
(١) كذا فى الاصل وعلى ما شئ « لعله الجبرى » (٢) كذا فى القارند بنه (٣) كذا
وفى الاصل بل ان احدهما منسلة واخر منسلبية (٣) كناية منتهية وعلية علامة
الملك وعلية « قرطبة ».

ثم استنشقت رائحة الطيب فقال هذا خلوف افواه الصائمين
لما جاة الجيب باطال هكذا فليكن الاحتشام والاهتمام ولم يزل
يسيرنى على مقامات العاملات ويحترق بى سموات المناجاة حتى
اوقفنى بحضرة الانوار وقال هذا محل المستغفرين بالاسحار فذكرت
حال مولانا الزكى فى ذلك المقام السكرىم فى دعائه لكل ولى
وحميم نفاطىنى له الملك بمن تعلق الخاطر ايها الفادر فقات بحالة من
صمتى همته وعظمت لدى قيمته فهمت لها عز ما وذبت وجدا وسقاما
فهذا المقام هجرها وانيسها ومبهرها فقال لى اقرع الباب وانظر هل
رسم فى لم الكتاب فقرعت باب الاستغفار فتجلى من وراء الاستار
فصاحنى مصافحة حبيب وقال لى يا ايها الغريب العذيب لقد طلعت
منيبك حتى شوقت الى حميك وقريبك ذاتى بذاتك منوطة وهمتى
بنجاتك مر وطلعة ادخل فى حزب الرحمن دخول متم هيمان فرأيت
صحيحا لهمه مارضيت بالدون وما برحت عن التعلق بنجاة المنيون وقد
اتخذت الشريعة جلبا باو الخلق الالهية اسبابا ودارت اكثوس راح
الاستياق لا الاشوق .

وليعلم السيد ابتاه الله لمارماني بسهمه البين وقد تقطر الكبد وهمت
العين لم ازل اقطع الناهل بتذكركم واعمر المنازل بمجمل آثاركم حتى
وصلنا قصر كتابه وافينا بها الشيخ العلامة درة الفاخرة المواجد
الموسوم فى ابناء الآخرة فدعا لكم بما يسر الواد ويسىء الماد ثم رجعنا
نحو

صعود وانتقل بدر حقيقتي من سمد الذابح الى سمد السمود، ولم تحطيت
الجواب قاصدا حضرة الملك، وفنيت بالمنة عن المادة غافة الهلاك
وقطعت اللياب التاسع حتى بلغت المقام التاسع، فسرت في الحاق ثلاث
لا فوز عند الرجوع بثلاث وخطمت النملين عند مناجزت موضع
القدمين وخرقت الحجاب وفتحت الابواب فاشرفت على جبل الطور
وبدا لي فيه الكتب المسطور فقرأته جبروتيا فتزهت نفسي عنه
فتلوت ملكوتيا فمند ما تلوته ووقفت على مره فهمت رأيت الواحد
بالواحد والتقي القائب بالشاهد فسر برجوعي اليه منه فكنتى به عنه
فقال ليس وراء الله منتهى، وإن في ذلك لذكرى لاولى الالباب والتهى
ثم قال لي متى احطت بالسته قلت عند ما طلقتهما البية فقال متى ووقفت
على مركز الدائرة قلت بعد ما رجعت الماهرة، والسلام •

كتاب آخر - اما بعد يا بنى فان الله سبحانه لا مكلف خلقه
ما كلف وعرفهم على لسان نبيه عليه السلام علما ان يعرف وجب
على كل عاقل حكيم ومستبصر فهم التأهب للاعد والتامل لابه توعده،
فيادر بالطاعة جهد الاستطاعة وشدة عليك مئزر الحذر وتدبر روح
قوله سبحانه (كلا لا تزد الى ربك يومئذ المستقر) فاذا تيقنت
النفس بوردوها على تلك الاحوال سهل عليها عند ذلك ركوب شدائد
الاعمال فراقب الاوقات وخاف القوات واتق الآفات وقدم
ما يجده بين يديه ووثق به سبحانه وعول عليه فمن اليه الرجوع حتما

ودعالك بمنال اسنى الرتب •

ثم رحلنا الى غر ناطة الى سيدها وعابدها ومجتهدها وزاهدتها
الى محمد عبد الله السكار الداعي فدعاكم عايسر الله على فؤاده ان يحملكم
من خير من اصطفاه من عباده ثم امتطينا الاقدام للاوحدى الامام
ابى احمد بن سيد بون (١) فلقينته برسية وقد ادا به الحق وهجره الخلق
مكسوف البدر خامل القدر، لا ينظر اليه ولا يعمل عليه قد هجره
حببيه ومقتته فريبه تصفية ان شاء الله وتطهيرا ليحقق بكون الله علما
خير، وذلك لأمور طرأت لا يمكن ذكرها الا مشافهة ولا يتحدث
بها الا مواجهة لكن الشيخ وقته الله اغراضه حميدة ومساغيه في
نفسه ومنجحة سعيدة، غير أنه اعطى ملكا غاب عنه تدبره فاول
من ثار عليه وزيره وحرم سياسته فلم يحكم رياسته بيدك الصدق
على وجهه والمقصد الحسن على عرضه، فان امضاه في عالم الشهادة
عاديحا وصار فاسدا بعد ما كان صحيحا فدعاكم والشيخ ابى عمران
المعلم وثبته (٢) بكل صفة فاضلة فيه فرحلت من عنده وقد بكى
لفراقى متفجعا وخرج معى الى بعض الطريق مشيما وهنا انا تهى
ما لقيت ولا ازور احدا بعدها ما بقيت، والسلام •

كتاب آخر - سلام على الصالح الحبيب النازح القريب
اما بعد فاني سافرت لكى اصح وانعم واتعلم ما لم اكن اعلم فهجرت
الاهل والوطن ورحلت من ساعى عن ارض البدن ورقيت في

ينبغي للماقل ان يتخذ عنده يدا، ولا سيما من احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا. فالواجب علينا يا اخي ان قد بعد الدار وشط المزاران يدعو بعضنا لبعض يظهر القيب ان لا يجعلنا فيما عر فتابه اصحاب غفلة ولا ريب نهج الله بنامنا هج الاهتداء وعرج بنا. عارج الاقتداء، والسلام.

كتاب آخر - اما بعد يا اخي عصمنا الله واياك من قبائح الغفلات وامتنا من روعة البيات فان الله سبحانه لما اوضح المنهج الموصل اليه وبين الامر المزلف لديه حمل من اصطفاه من عباده عليه وعدل بمن حرمه الى احد جانيه. فنهيتا لمن حمل على الجادة. وياؤس لبعد قطعت عنه العناية الربانية والمادة ونحن يا اخي من هذا كله على بصيرة مع فيج سريرة، فتداركنا خاك بدعوة ترقية الى موقف الاختصاص وتلحقه باهل الصدق والاخلاص قبل ان تنفجأ الموت فينقلب بجسرة الفتوت فقد طال الامل وساء العمل وترادف الورر (١) الكسل ولم تعظنا بمروها الايام ولا زجر تنا حوادث الملل والآلام فلسه سبجانه ان يظهر الذوات باحمد الصفات، والسلام.

كتاب آخر - اما بعد يا اخي فالتقد ر سابق والقضاء لاحق فلا يفر نك ما انت عليه من سنى الاعمال وزكى الاحوال مادام رسنك مرخى وجبك على غاربك ملقى فان الخاتمة امامك ولا تدرى بما يوصل الحق اليك ايامك فخذ الكرامة منه على ادب، واعرض عن

الاشتغال بها وخذ في الطلب فسيك مريد كانت حط عمله لما كانت غاية امله من الله نسال عصمة الاحوال في السابقة والمآل، والسلام. كتاب آخر - اما بعد يا اخي فان الحق تعالى لما اظهر الدنيا باكو انها واوجد الاشياء في اعيانها بكلمك بوساطة الشرع، وقال لك انى السمع، فخطبك من هذه الوجهة ان كل شئ هالك الا وجهه فمن وقف مع الكون حرم مشاهدة العين، ومن وقف مع الهبات حرم لذة السمات، ومن وقف مع المعرفة حرم وجود الموصوف في الصفة، واكثر الناس في الحجاب ومن قرب فقارب باب، فمن فتح له وصل امله ومن سد دونه اتهم ظنونه، فاسع يا اخي في تحصيل ما لا يحصل وتقصيل ما لا يفصل، والسلام.

كتاب آخر - سلام على عالم العلماء، ورافع الصفات والاسماء اتقى الله رسمه في الملاء على وميزه في الحضرات العلى، اما بعد فان الوجود كما يتيه والا... (١) الملى كما عايتسه غير ان الامر قد رده المدعى مشتها بدعواه حين ما زجه بهواه، فسلك على غير هذه لكن تعين علينا الاخذ بيد من هذه صفته، ورفع الهمة في شخص هذه سمته، فاننا ان كنا قد فارقناهم في المقام، وقد جمع الله بيننا في الايمان الوافى التام، فقال عز من قائل انما المؤمنون اخوة فمن صحبت عنده الاخوة فتظهر عليه آثار الفتوة ونحن فيما ندعيه من ارباب هذا الحال السنى فينبغى لنا ان ننظر فيهم بعين

الجلود الالهى ليصبح بذلك دعوانا ويتولاهم الحق كما تولانا، والسلام.

كتاب آخر - سلام على الولي الاعماني والخليل الاسلامي
 صحح الله له حاله، واذهب عنه محاله، اما بعد فان البشري في التقوى
 كما ان الخسران في الدعوى، قال تعالى (الذين آمنوا وکانوا
 يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة) السعيد من اتقى
 ربه وعرف ذنبه واثرمولاه على من سواه، فانه سبحانه الباقي
 الوافي، وغيره الفاني الواني، ومن اوى الى ركن شديد، فهو
 الناجي السعيد، جعلنا الله وابا كعمن اوى اليه، وعول في كل احواله
 عليه وزهد فيما في يديه وحتى يكون الزلقى لديه وآمين بمرته
 والسلام.

كتاب آخر - كتابي الى من لم يكن ثم كان وضمه
 التركيب وتنزه عن المكان وتقديس بسره عن الزمان لما وقف
 في الآن ابقاء الله للمازفين علما وللحكم متما.

اما بعد يا سيدي فاني خاطبت حضرتكم عمالا يقتضيه مقامى
 ولا يعرفه اماني اكن الكشف في الطريق يعطى بعض تحقيق فقد
 تكلمنا في الحق وما يجب له وما يستحيل وما يجوز عليه وان كنا
 من ذلك ممتزين (١) فانا من هذا العلم بالله على يقين وان كنت مقصرا
 فيما خاطبت فاني شرحت ما به اخطت، فاعرفكم ابقى الله نعم وكم

(١) كذا والله اعلم

(٢)

وامضى

وامضى في رقاب الجاحدين سيوفكم فان النفس قد اوقفتني في
 ربانيها وحجيتني برهايتها حتى انقض ظهري وقوفها واتعب
 فكري سفوفها قد اعطاني الكشف رفيع الهمة عنها والانتقال
 منها والمقام يابي الا المقام فسكن بي خير رسول كما جعلتكم خير
 مسؤول واتخذتكم انجح مامول، والهمة منتظرة لما يكون من اسرار
 السكاف والنون، والسلام الاتم على مقام البركة.

كتاب آخر - كتابي لمن عقد الفضل عليه زمامه، واتخذ
 امامه فليس لمنصرف عن حضرتة منصرف، ولا لآمل عنها منصرف،
 وكيف تنصرف النفس عن شخص دون اخصه النجم، واقل اوصافه
 العلم، فعلاه قد وطى المالمى باقدامه، حتى اهتدت في تيهها بمناره
 واعلامه، والقيام بحق من هذه اوصافه عى من الطالاب الاديبي،
 والاقرار بالعجز عن برها معرفة الحاذق الاريبي، لازل السعد
 له رسيلا، والمجد التليد له نزيلا، بمنه والسلام.

كتاب آخر - كتابي عن ودملك الوفاء بأزمته، وقبض عنه
 السنة آراء المدر وأتمته، فلا يزال بقلب وايكم تحمية استته،
 وتدرسه الستة، وهذه صفة تفنيك عن الموصوف، ومعرفة تستدل
 بها على المروف، وكيف لا يثبت لكم هذا الود في خلدي، واتم عني
 الدهر وانسانته، وترجمان العلم ولسانه، نكتة الفلك الدار وترجيح
 التاجر، لازتم للاماني علما، وللملا الأعلى في اختصاصهم حكما، والسلام.

كتاب آخر - كتابي عن بر مجناب سیدی عالی السنّا طیب الجنّا، یانّع الزهر، عاطر النشّر، فایادی جوده المحید، وکرمه التلید، اعجز فی شکرها حتّی اعوزنی حصرها، والعذری فی المعجز عن حصر ما لا یتناهی مقبول، وید الطول من سیدی علی الاستمرار یخّده به موصول، واللّه الکفیل بشکر ما اولی، وله الحمد فی الآخرة والاولی، لازالت المسکّارم بحضرة سیدی عاکفة، والمعلم علیها واکفة، والسلام .

كتاب آخر -- اما بعد فان صاحب المقامات، اذا رام اللقا مات فاذا اراد الانتهاض هاض، او الانفساح ساح، او الالهام هام، او الانتفاض فاض، او الخطاب طاب، او مناجاة الاسحار حار، او مناجاة الاصل صال، او سلوک الآثار ثار، او صعود المنار انار، او يفوز بالفراغ راغ، او هم بالاغ زاغ، او وصل الى الايجاد جاد، او يعصم عن الاتحاد حاد، او يحشر في الاتباع باع، او يطلب في اكفاح فاح، او يستمسك بالعمى عرى، او يهدم الاشباح باح، او يلتذ بالبصار سار، او يستريح اعمار (١) السفار غار، او يعتلى فسوفین (١) السنام نام، فسوس جوامع الکلام وذی النون فقد جمع الله بينهما فی سورة ن.

فلما بلغ الواحد الاعلى وعلا، كذلك لما حصر الآخر فی الادنى دنا، من اراد التخلق بسرائر الاسرى سرا، او يفوز بسبعة (١) كذا غير منقوط - والله اعلم .

الضحی

الضحی ضحّا، لا يعرف الاسماء الامن سماء، لا تناطاط نفسک بالترهات وهات، فمن عرض نفسه للآفات فأت، کم سالک عند الاتصال صال، فموقب وهو بالانفصال صال، وکم واقف لم یجرح عند الحقيقة ریه، وکم عارف ضل وظل، ووارث للهدى ما هدى، اما علمت ان بقاء الحال محال، وان قى الطوالع رائع . وشهد الراح رائح، والسلام .

كتاب آخر -- اما بعد ادام الله ایام من تعلق بالله وجل عن النظر او الاشباه خبر من یخلق بالصفات والاسماء، ورفی الى الموقف الاسمى، فلما توسط بحر الصفات هبت على فلاح حقیقه ریاح التوحید فالتقه بساحل الذات فصار للذات شاهدا، ولجمع الصفات والاسماء مالکا وقابلا وورث لتمام، واتضح الحق الجلی به وقام، اثبت لسفینه التریکیب نوحها، ونفخ فی صورة الغلام روحها، وهدم جدار الیکبر، ووقف فی الکبرياء العز، اعلى الله مناره واطلع فی سماء قلبه شمس توحیده واقاره، ووجهه جوامع الکلم واسراره، والسلام .

كتاب آخر - اسلم على من عومل فدان، (١) وفطر على التباير فبان، او حدى المشاهدة غنى عن المشهود بالشاهد خبر من توارى بالحجاب وازال عن بابه الحجاب .

وابواب الملوك محجبات . وباب الله مبدول الفناء

تخلق بالخلق من اخرجه من وجود علمه، وتعرض لنفحات

جوده، عبده على متمد ار فهمه، وما قدروا الله حق قدره، فصيح له
الاثبات، واجزلت له الهبات، وملك مة ليد الاسباب، ورفعت رتبته
عن درجة رؤية الاكتساب، وقيل له هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب، من اتفق لغيره ماله، كيف يقيد الحق عليه اعماله، امام
برزين شدة ورخاء، وتهادى بين زعرع ورخاء، اظهار للبرازخ
السنية واثباتا لافادات الحلية والدنية، اذهمة شيخنا وضى الله عنه
مارضيت من الوجود الاميرات صاحب المقام المحمود، فلا كمال
مع اتخاذ الصفات، فانه مقام النقص والآفات، والا فابن حظ الاسماء،
واين وجود الارض والسما، واين مرج البحرين، واين كرسى
القدوس، بعد أن يسلم للمعرض حد الاستواء، فأين وجود الماء والطواء
فشيخنا رضى الله عنه يضع الاشياء في مواضعها، ويرد الشوارد
الى مراتبها.

وقدا يده الله على ذلك، وحصل بيده زمة المسالك، فهو بين
ناه وآمر، لكل وارود وصادر، فصيح له المبراث النبوى، والمشهد
البربرى، جعلنا الله ممن اتقى امره، حتى لحق باصحابه البررة، وعرّف
حضرة الولي ادام الله ايامها، ونشرف في موكب الوحدة اية اعلامها،
بوصول خديمه الحاج ابى محمد عبد الله بن الاديب الشاطي الينا
ونزوله علينا اكرم نزله، وارا ح من مشقة السفر نزله.

فلا قلب العبد سرور ابدا كرم اياه، والى العبد الآبى

ان

ان يذكر مولاه، فلم يستطع العبد أن يستقر عند ذلك فرحا واعتباطا،
ولا قدر على نفسه ان يتخذ ارض المغرب بساطا، فكيف ان يتخذ فاسا
مقلا، وهو أن يحدد من دونكم مؤثلا، فامتطت همته متون الذاريات
براقا، وسارت ركائب وجده نحو حضر تكم وجدا واعانقا، لمشافهة
الحضرة السنية، وتقبيل يمين بساطها تسميها الأمنية، نختف عليها من
الاحتراق بنور جلال المقام في اول نظره، وقد ابى السر الان يوفى
بندره في ملازمة الحضرة، فاتخذ من ظلال جودكم خياما، وغادر لدى
بنات شوقكم ايتاما (١) وحى آية الليل لأزوف الرحلة.

وقد خلع الكرى على الكواكب ولم ترعه حائلات
الاسنة والقواضب، وها هو قد حط رحله بفنائكم، والقي عصا
تسياره بارجا تكم، لياخذ ما علم عيانا، وليشاهد السر اعلانا، ومثلكم
من ينظر لاسر ولبه ينفق جوده، ويفيض عليه من انوار وجوده، وقد
اوصاه ان يمرض عليكم رقوم لوحه، ويوقفكم على مكتبات خواطر
فتوحه، لشتت اله ما يجب اثباته، وليصح له اثاره وآياته، فان العبد
لم ينزل عاكفا على لوح الاثبات والحو متردد بين السكر فيسه
والصحو، فارعا حاتة الباب راعيا في ام الكتاب.

فان وهبت ذاك فتلككم من وهب وان كان غير ذلك قرأ
على نفسه تبت يد ابى لهب، فنفوذ بالله من الردة، ومن حجاب

(١) لله هكذا، لكن في الاصل: يفرق

كتاب آخر -- استوهب الله لك ايها البارع اديه الشائع في المعاني ندبه العذب موره المضب مهنده من المراتب القدسية سماها وجعله لاسماؤه الحسنى مساهما .

كتبه العبد والامل برجود قد آذن وقدها شرابا سائغا كما كان بالاسم جميعا آن ، فله دره يوم العروبة واردا ، وره وافدا بالمسرات وقاصدا ، وكان بربوع الانس لم تكن على عرونها خاوية وبازهار حدائق السرو ربلا فأتكم لم تمس هشيبة ذاويه .

وعند ما اثبت نحونا عنان طرف الود الجوح ، ونظرت النينا بطرف المهدي المتقادم الطموح ، وجاء رسول الانس بشيرا ، واتى فيص الالفة على جفن قد عمى لطول الفرة فازت بصيرا ، فماني اقبال صباح الاقتراب ، وادبار ظلام الاغتراب ، وبدا له حاجب شمس خلوص الولاء ، بشرق المنن الالهية ، والالاعاد طرف الحسود كليل ، ما وجد الى المرى سبيلا لازال السعد لحضرتك خديما ، والمجد التليد بجلالك ندما ، والسلام .

كتاب آخر -- تقدم خطابي لحضرة الامام الاكرم والقائم الاقدس الاعظم رائس السهام ، ورافع الاعلام ، فسبح الله له المدي ، واقفه في المرتدى في ظاهر الردا ، وقد كناعر فنامهم في ذلك الخطاب المذكور بمحقق ما وراء الستور ، وممونات في هذا الكتاب ان يكون من الحكمة لامن فصل الخطاب كتاب ربانية لارهبانية وسادة

العدة والعدة ، والعبد قد اودع بطن طرسه نبذا من اسرار نفسه لتزيلو ارمده جفنها وتحيو اميت دفنها قتال .

سرى بسر الذي اسررت ميتول ، عن الاله وبالرحمن موصول فانور للنور برهان ومعرفة يدل ان حجاب الذات مسبول من ادعى الذات ما ينفك ذات خط عنها ودعوا لاشراك وتفضيل الحال يكذب به والحق يشهد لي بان قولي فيما قلت مقبول ففي الفناء بقاء الرسم تعلمه من ذاته وسوى هذا الباطل اني لا اعجب من قوم قلوبهم دمالج ، بدعواهم الكليل لله قوم هم في الغيب غيرهم وفي الشهادة اشخاص بهاليل والسر منهم وان كانوا ذرى عدد فردغى فملوم ومجهول اني لا اعجب للطرف العتيق وقد حاز لوجود سببا فاهو معقول اني استقر به شأو الوجود ولم يظهره جمع ولا اخفاه تفصيل فيكمل سروان دانيت ركائبه الى الكائنات محسوس ومعقول هذا سران سر الله انزلها على قوادله الاسرار تنزيل ولولا لادام لله بركتهم (١) هاهي .

سرانوى عند سر الله واضحة فكل سر بين الصون ملحوظ اخفيته غيرة منى عليه ربه عني على انه في العلم محفوظ لكن الامر على ما في كريم علمكم من انشاء الله سبحانه اسراره لاربابها وما ظلم امرؤ انى البيوت من ابوابها ، والسلام .

لأعبادة وجمع لافرق وحقيقة لاحق .

فأول ما به نفا نحك ما يغاديك ويراوحك وهو السر لا كبير، والنور الأبر الذي حاز مسراه ما لا يدكر، وقد بشناه نخوك بريد، ورميناك به سهما شديدا، فكأنى بوجود مرآك، نادى من بالعراق لقد أبدت مرماك، انه لقد جاوز بالمطلع تنزهها وتشريفها وتلقينا المصطنع تنبيها وتصريفا، فكيف لا يبعد هذا المرى، وغاية ان يكون من نبه اشار وأوى، وبالاشارة نداء على رأس البعد، فكيف يعبر عنها بعدمع انها عاقل الاثر الك، وحيائل الاثر الك، لكن التعريف يستدعى ما قلنا فليقف الواقفون عند ما جردناه، وربما بلغ البريد الخبر وظن انه الحق الأشهر، فقل لا مقام غاية الكمال، ولا سبيل الى هذا القول بحال، الا ان يكون علما لا وصفا ولا عرفا لا عرفا لقد صدق الصادق في مبيته حيث قال، وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا، الى قوله، يمينه، اليس هذا حصول الملك في بدا لا قهار وتحقير الملك باخذ الاقتدار لئن كانت اسرار اسرار الازل اشرف وارد لقد ابصرنا هاكا الحجر الجامد، ورضى الله عن ابى يزيد حيث قال انت المراد والمريد ليت شعرى اين كان حيث لا اين ولا مكان كما قيل .

ظهرت لمن اقبلت، بعد فثاته فكان بلاكون لانك كنته
لاذانية (١) وسر لا اينية وحقيقته لا هوية وكنا نسهب

الخطاب فاقصرنا وما صفر الوطاب .

(١) كذا وطه علامة التذك.

(٣)

وهدى

وهدى اشارات العيون غيرة واسرار اسرار القديم منوره

ايتنا بها في صفحة الطور درة معطلة الا حياء غير مصوره

والى هذا ادام الله ايا مسك ونشر في موكب الوحيدة

اعلامكم فوصله اليكم خد عكم الصالح والعقل الراجح الحاج ابو محمد بن الايب الشاطبي وكنا قد ساءلنا رب العزة في الاطلاع على مقامه والاشراف على مناهجه واعلامه، فاو قننا على ما سألنا، واسعفنا في ما طلبناه، واخبرنا ان له الى الحضرة الفردانية انقطاعا قدما، وانحناسا مرعيا كرمنا وكان مكر ما لديها، ومقربا في كل حالة اليها للذى كانت قد بلته من همته وعنايته ونهضته فيما تقلد واكتفى به وهو متغير الوصف والذات جارف كل ما يفعله الى ما يقع بالاغراض والارادات، وقد أم جنابكم الرفيع وحماكم المنيع، وظلكم الوريث المريع، متراميا على حارفكم قاعد البارع اطافتكم، لما عاينه من بركات سلطانكم، وعيم احسانكم، على من انقطع اليكم وامتناكم، حتى ملا القلوب والاسماع وحتى ارتاحت الهمم للشوق الى ذلك (١) البقاع، ولم نزل مسبحا مجددا ومتهما بطيب ذكركم ومنجدا، فخطبناكم اكرمكم الله لتلحفونه (١) رداء الاجمال، وتخلعون (١) عليه برد الجلال والجمال، حتى يتميز في جملة عبدانكم، وترسم بجميل فضلكم في ديوان احسانكم، وعند ما تخبرونه تحمدونه وشكرنا يا وافيكم على ما تشيرون به في جانبه وتقلونه مرددا موصولا في كل الاحيان مجددا، والسلام.

(١) كذا

كتاب آخر - لارأيت أكرمكم الله أن البسيط يحد والوسيط يمد، والتخطيط محل : يمد، والمرض يتميز وحله يتعيز، وإن حقيقة الإنسان اشرف، ونفسه ارق والطف، وباطنه حق، وظاهره خلق، والحد النظاهر حيث لا باطن ولا ظاهر، اردت ان اثبت في ذلك ليقى اذا فاق الهالك، فلو لا ربط الحق بالحقيقة، ماصح وجود الخلية، فتأمل ما يصل اليك، وتجاوز عنها فانها بعض مآلديك، والسلام .

كتاب آخر - اما بعد فان الواصل على الحقيقة من صحا بعد نشوته، وفاق بعد غشيته ووصل بكرته بعشيته مع اتئاد مشيته، وفناء خشيته فاستغرق بسلو كسه الاوقات، واتحد عنده المقات، فلم يسن عليه ملاحظة جزء، حتى اوفقه بعدب بعظيم رزء، فلما وصل هذا المقام، واحسن القعود بعد ما قام، وانتصب وارثا، وصل على التفصيل باعنا، ولم ينزل كل ذى همة على مقامه باحثا تولى استمداد الارواح وارسل على النفوس لواقع الرياح وقد رحن قدرا للاحاح والجاح (١) ولاذم الليل ولاهد الصباح، بل صبر كل واحد في عالمه حر كات مفتاح، وان كان انا واحد يعطيه الستر والاخر يعطيه الايضاح، وسحب اذيال اللطائف في رياض المعارف، واشترقت ارض وجود منور الصديق واحاد هالة كورعمة الاحاطة بفرق التحقيق، والسلام .

كتاب آخر - بدأت باول يس الى قوله تعالى مقمحون ثم قلت

اما بعد فان سر العبد الآلى مستفاد من السر الازلى ولذلك ينطق بلسانه ويجول في ميسدانه وخدمكم قد احرقه الاصطلام، حتى ما يحس عوارد الآلام، وهو اليوم في اول اودية المشاهدة، ونضع قدم الموافقة والمساعدة، وقد آن زمن الآن ويتضى الدين وتطفى المعنى، ويقتى المقام وينعدم الحال والمقام، وتتولى الموارد، وتترادف الفوائد، وتنصب الموائد، وبأكل الغائب والشاهد في صحن واحد، وانخاف القوت قبل الوصول بمشاهدة الفصول، فخطا بلسكم في كريم عناية تورت النهاية، اذ لا نهاية مع بقاء البداية فلا وجود لمن لم يجمع الطرفين، كما لا حياة لمن لم يخلع السكونين،

اخذت قبضة الوجود فلما شهدت اعدمت ولم تتجزى ثم صارت على الجسوم عذابا وعليها من المكاره حرزا

كتاب آخر -

سلام عليكم ابا يوسف سلام النبى على ذاته فقال السلام علينا وقد توسط بحر مناجاته فقام من فراق يكون السلام ولا من ورود من آياته ولكنها نكتة سافرت من اعلى الى علوا نباته ورحمة الله وبركاته .

اما بعد فنكتته من لا يراكم غيره ثانيا، ولا ينزال على جلالكم ثانيا، ولا يبرح عنانه الى جهة حضر تكم ثانيا، ولا يعتقدكم اولا ولا

هذه الحالة تلك العوائد تأثر بما الامر جازمها بحاله بشيرا، فبأخذ منه بشراه، ويرده على مسراه، حتى يتزده الحاضر، عن التعلق بالوارد، والقلب عن التعلق صادر، والرغبة اليكم في الدعاء الموصول، في مثان القبول، والله يتقدس اوصافكم، ويحمد اتصافكم والسلام عليكم مرد دماد .

ابا يوسف والله يعلم نيتي وما بقواد السب من لوعة الحب لقد كنت اشتهى ان اسير اليكم من الناهل الظلمان للورد المذب ولكنني لما رأيت بحالكم مزيد مع الجبار في حضرة القرب فورت حذار ان اموت صباة بمشهدك الاسنى فافضح في صبحي كتاب آخر - سلام على سر الفلك ومعلم الملك حتى بدت للاول حر كاته وتعينت الآخر مقاماته، فاور نهما من الفاخر ما اغنت عن الاول والآخر، واود عهما من المآثر ما عجز عن التلطف بها كل ناظم وناثر .

اما بعد - فان الله عز وجل لما جعل الوجود زو جين فتفرد بالوتر ية دون ريب ولا مين، اودع احد الزوجين سر انشاء الكونين فصا د به فمالا في العالمين وهو المقام الآلى المتصل بالسر الازلى والسلام كتاب آخر - اسلم على من خرج عن رق الاوقات وكسيلم من غير ميقات، السيد المؤمل العارف الاكمل، ابقاء الله مرشدا كما كرمه فرعا ومحتدا، كتبته وقد افناني الحق عن شهود

تاليا، بل وصله إيجاد وسر اتحاد فلو كان الامر اثنين لذققا لم البين، فدل وجود اللذة في بعد الدار، على اتحاد الاسرار، ولو وجدنا اللذة بالاقرب، اتشوقنا الى لقاء الغياب، ولكن لم نزل الحاضر مع ذاته حاضرا، وان كان واردا عليها وصادرا، ومن الله سبحانه نسال المنحة لمن حرم ما او ما نا اليه ولم نقر في ذلك عليه اذا الغيرة على الاغيار . وقوفه، وعلى ارباب اهل الجمع والوجود مصر وفه، هبهات ما اقرب من ليس بات، وكيف يفار الانسان على ان يقف بعضه على بعضه، او يحول بين سنته وفرضه .

وقد قال من امرنا بالجرى على مهيمه، ان الانسان تيكمل له فريضته من تطوعه، فلو لا ان الفريضة والنافلة سيان، ما امتزجا بالاعيان، فليس العالم على هذا بغير العارف، ولا الزا جع ثان للواقف، فليس الا لاتحاد الصرف، لو لا العادة والعرف، الذي صحت به المراسلة واستعجبت المواصلة، وكانت المكاتبة والمحاطبة، و فرق بين المعاقبة والمعاقبة، ولو لا حقائق العوالم، ما نذبت الاطلا ل والمالم، ولو قوفكم رضى الله عنكم على حقا ئقها، واختلاف طرائقها، ساتم الالتقاء جسما، والاجتماع رسما، اذ واتم العالمون بما ذكرته والعارفون بما سطرته . من ان اجتماع الاجساد انا هو راجع لما ذكرناه من التائيس المتاد ولكن صاحب الحال الذي انخرقت عبادته (١) وثبت حشره واعادته لا تريد ما دام على

واذهب شبهتهم برهانك، نادى العزيز العلى (١) مهلا يا وجودى برعبتك مهلا فراجعته فقلت يا من اوترنى بذاته وشففى بصفاته وقال لى اظهر باسمائى وتجل لعبادى من ابواب سمائى ومن اسمائك القهار الشديد فكيف يبقى عند تجلينا بهذا الاسم رسوم لوجود العبد (٢) قال صدقت ولكن قد بلغ الفناء فيهم حده، وفل فيهم جهدهم، فردد هم بك اليهم واسبع من نعيم مشاهدتك عليهم والحقهم باهل البقاء فهو اهل القوائد عند اللقاء، فنفت فيهم، رضى الله عنك ارواحهم، وكسوت سرايل الهابة اشباحهم ورددتهم الى نفوسهم واشرفت ارض جسومهم بنور شمسهم، فاذعن السكل لسلطانك وارسموا فى ديوافد عبدك، فقبلت يمينك فى ذلك الموقف وتأخرت ورجعت لعالم شهادتى بتلك الصفة وظهرت، فبقيت مدة ينادىنى العدو والولى، وهذا العزيز العلى، لقوة ثبوت الصفات، ونسأل الله العافية من الآفات، والله ييقينى لمجدك خديا، ولنملك ندما عنه - واعرفكم عرفكم الله بما به الهمة متعلقة، وستركم عن الاغيار بافتان غيرته المورقة، واخلفكم فى عنايات اسرار انواره المشرقة، ووعر الطريق الى مقامكم بانزال سحاب عزته المنفقة، بوصول كتابكم الذى ارتد به عين البصيرة بصيرا واتخذ الخديم موتلا لمقام الا من ونصير له، فكان اول ما به تمام كتابكم المسطور المودع اسرارها من التور.

(١) لله «الاعلى» (٢) لله «العبد»

الحركات والسكرانات وملاحظة الواردات المحسكنات واوقفتى فى حضرة الادب والتجلى.

وقال لى هذا باب الاسم العزيز فليكن بالتخلق به والتجلى، وبينك وبينه من وراء هذا الحجاب سبعون الف حجاب، لورفت عنك لاحتراك سبجاته وعحقك لحاته، لكن قد اذن له ان يبرز لك صفة من صفاته على شكرك (١) ذاته، وان كانت ذاته مقدسة عن التضاهى، كما قد ست عن الوقوف والتناهى، وقد اخفيها فى خزانة الغيرة حتى لا يلحظ من وجودى غيره وترك الطالبين على الكشف عليه فى مهامه التيه والغيرة، فهو صدقة درة المواد، وحديقة عين الانتهاذ، فتأهب لتجلى سيدك وانظر واشكر الله على ذلك ولا تكفر، فكان فى بك، ياسيدنا قد تبرزت فى صدر التورية فتاب لتجلىك كل صفة شفعية، فنظرت طرفك الايمن، الى عالم البقاء، بصفة ارحم الرحماء، فاتبست رسومهم واحمقت جسومهم، واسبغت عليهم من لذيتهم مشاهداتك ما افناهم عن كل نعيم، واسقيتهم من شراب معرفتك ما اغناهم عن ملاحظة الرقيق المحتوم الوقوف على اهل الجسوم، فرفعتهم بذلك عن درجة المقربين الى محل المقربين، ثم نظرت طرفك الايسر وكلاهما يمينى الى عالم الفناء بصفة القهر والكبرياء فاعدمت آثارهم واطلمست انوارهم وعطلت عشارهم وكورت شمسهم وافنيت نفوسهم فغند ما رأيت قد قهرهم سلطانك

(١) كذا لله «تكل»

ثم قلت الذي ارسلتم مع محمد، نهتم على استصحاب المقام اليعقوبي
الاولحد، ثم قلت رضى الله عنكم وبوت ابن عمكم حالة جيدة،
وكيف لا يكون ذلك وكانت انفاسه بهتمكم عن ملاحظة الاغيار
مقيدة، ثم قلت ونسأل الله ان يثبتكم بالقول الثابت، موافقة لدعاء
عيسى عليه السلام لى وانا مائت، ثم قلت وان يشيد مشاهدكم، وكيف
لا تقوى وخطركم منها تشيدت .

ثم قلت واشراق مطالعكم، وكيف لا تنشروق وبكم تأيدت، ثم
قلت وان ينور بنور الحقيقة مشارقكم ومناربكم، اجيبت الدعوة
بكشفكم، ثم قلت وان يقطع قواطعكم وسوايقكم ولواحقكم، اذا
اعانتى الله عليها فضر بها بقائم سيفكم، ثم قلت وان يوصل انواركم،
وليلاكم بنهاركم، وصلت ان شاء الله بسلوكى حميد آثاركم، واهتد انى
بربيع مناركم، ثم قلت مازاغ البصر وما طغى، فكيف يريغ لعدم
لا يرى، ثم قلت كتابنا ورد، الوصل يشملنا تقضلائكم وتأييسا والاغلى
رداء يلحقنا واتم بالمقام الأسنى، وخديءكم بالجانب الأذى .

ثم قلت والسلام معاد عليكم، ختمت اختصا صا بما به بدأت وان
كنتم قد اخفيتم اسمى فى سلام على المرسلين فاطمده الله على ذلك
رب العالمين، ثم قلت ورحمة الله وبركاته، باسم الله اذبا فى اسمائه بمجولها
صفاته، ثم قلت ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم، اشارة الى فناء الحديث
بظهور القديم .

بسم الله الرحمن الرحيم

تيمنا وتبركا باسمه العزيز الكريم ثم اتبعتم رضى الله عنكم
ذلكم بالصلاة على المورثة اسراره تيمنا لمقام النعمة التى ظهرت
منه آثاره، ثم قلت رضى الله عنكم وسلام على المرسلين اشارة بمحصر
المقامات اجمين ثم قلت والحمد لله رب العالمين شكرا لهذه النعمة
التى حاباكم بها فى محل كشف المقربين ثم خاطبكم (١) رضى الله عنكم
رهين ودكم عقيب شكركم وحمدكم، فقلت اقبل ولا تخف انك من
الآمنين، فكانت له البشرى هنا ويوم الدين، وكنت اترقبها من
كتاب الله فى قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة،
لا تبدل لكلمات الله ثم قلت لا تخف انك انت الاعلى وكيف
يخاف عبيد بهتمكم علام ثم قلت انى معكما اسمع وارى، فقطعت انى
قد تخافت بصفتى موسى وهارون لاعلى السواء ثم قلت وليكم فلحظت
من هذه الكلمة ما لحظت الصحابة من قول النبى عليه السلام
انا نبيكم ثم قلت سلام عليكم ومن كان سلامك عليه لا يرده الحق
بعد فناءه اليه .

ثم قلت مسرور بكم وانى للخدم ان يسر به مخدومه وللقام به
أن يلهج به قيومه، ثم قلت فارح بما فتح الله عليكم فلمت ان محتمكم
كانت فى متعلقة، ولذلك لم تكن الابواب دون وجهى معلقة، ثم قلت
ومعلم لكم بوصول المكتوب تنبها انه انى على وفق المطلوب

وقد رجع الينا الملك من عنده، واخبر ان سر كبد النون غيوتحت
لفظة نون فلما ان السمسة هناك، وان دونها الاملاك .

ممسة ربة امشالها خلت فمادر كها ممسه

لارأت سرك يسرى لنا قالت له ياسيدى سم سمه

فخادت المين الى درة لقول عجب السنى الشمس مه

فاخذنا فى اختراق الحجب باحتراق الذنب وما زانا على

ذلك حتى (١) لميق، والركن الوثيق، فانحنا الر كائب، وقناع على

ديار الجائب، تندب آثارها الطامسة، واطلالها الدارسة، وهى ملعب

للرئال، ومهب للصبا والشمال، ديار درستها الجائب، وبكستها

السحائب، فراجنا الصدا، ونادى سربنا بمثل مابه بدا، فانهضنا عن

الملكو تيات من تخلين، وكنا نخاطب الحقيقة من تخلين .

انا الذى انت فمن ذا الذى قال انا وانت اينيتى

قال انيا قلت انا قال قسل قلت انا قال بانيتى

انت انا لا انت غيرى وقد كنت انا وانت عينيتى

قلت انا لا بل انا حاضر وغائب غنى وعن حضرتى

فالنون مثل الكاف مهمامشت خواطر التحقيق فى نشأتى

انظر الى الحرف الذى قد بدا ما بين كاف النون من حكمتى

فمن يمكن غيرى اكنه انا ومن يمكن ذاتى فيما وحدتى

اعيد فى الخلق عييداله وانسه فى بوتر يسى

(١) والاسل سىروم الله «اتيا البحر» .

ثم قلمت وكسبت يوم الاحد، بهت بذلك ان سركم فى ذلك..... (١)

فى قوة التوحيد رعين بصير تكمل لادراك الواردات حديد، ثم قلمت

فى المشر الاول، بما كتبتوه فى المشر الاول ثم قلمت فى ربيع، نهتم

على ابتدائيات النيوب اما فى ارض الجسوم واما فى ارض القلوب

فلما قلمت ربيع الثانى علمنا انه من مقامات الملاحظات اذا المشهور كما

فى كريم علمكم تجرى على بدايات الطريق وغاياته، ومقد ماته

ونها ياته، وذلك ان فى الحرم وهو اول السنة مقام الابتداء فيه يحرم

على المرید ما كان فيه من الاعتداء .

ثم فى صفر تخلى ارضه من نبات السيئات لتزول لتزول الانواء،

ثم فى ربيع الاول ينبت فيه ربيع المعاملات، وفى الثانى ربيع

الملاحظات، وفى جمادى الاولى جمود الاحوال، وفى الثانى جمود

الاسرار عند الاقبال، وفى رجب ترجيب الواردات، وفى شعبان

تشميسها فى البرزخيات، وفى رمضان خرق المعادلات لثبوت الآيات،

وفى شوال اشالة الحجب للواصل لاهل المعادلات، ثم فى ذى القعدة

قموده لاهل البدايات، ثم فى ذى حجة حجة بهم فى الصفات الى

الذات، وهنالك تبلغ النهايات وتتحد المشاهدات والتأثيرات وتجتمع

الهمم والارادات ومن هنالك ابتداء نشأة اخرى فى الحضرات

الالهيات والحمد لله رب العالمين .

كتاب آخر - خاطبنا درة الكيان وزهرة العيان بمجده،

وقد

(١) فى الاسل حاتم دله الوقت .

اعد في الناس حيا لهم واني فيهم بشفيعتي
قد كشف السر بدار الفنا ابن انا مني ومن جبرتي
انا انا لست انا قاتلا عبيد انا الابا يبيتي
الله رب وانا عبده والكل في قهري وفي قبضتي
فلما امتزجت الخناق، واتحد المشوق والماشوق، برزت
الاولوية في سلطانه، وبرزت المبودية في غيظانه، فصار المين لديها
انوار المشاهدة خيرة، وظهر الفصل للحسوسات مع كونها مرسوسات،
فهذا هو سر الاعيان، المبرعته بالانسان، صرح به الواحد الحى، في
ليس كمنه شئ، وضررب الحجب دون الملك، واستوى على عرشه
الملك، عرشه حقيقة، واستواؤه مثليته، لثاوة التقدم جرت على اللسان
فرقمها في لوح زمرة الميان، وعبر عنها في صريف القلم الرحمن،
فقال سفير لكم ايه التقلان، للنشأة انقلية سر او بداء، ما ضل احد
ولا اهدى، هو المدد للعالم الاعلى، وصاحبه الطريقة المثلى، لما حلت على
كل شئ، ثقلت، فرجعت، وسلبت الكونيات كل شئ، فنضت
فانحجبت، فسخرت اللككوت للنقلية فحر كها بالريقة المثالية، فننت
وجوهها القيومية النقل، وزل امر الحس سلطان العقل، واتم بها الحزب
الفلح، والفرع الكريم المنجح، اعرفوا قد مر من استزل روحانية
الروح الامين، بربوة ذات قرار ومعين، هو الكاتب في الواحكم،
والمسوى لاشيا حكم، وصاحب النفخ في صوركم من ارواحكم،
فاعلموا

فاعلموا قد رما نظر به منكم، وما يوجد بسببه عنكم، فلقد اوجده
الحق درة صدقتها النيرة، ومثلة حدقتها الجيرة.

كتاب آخر

الاحسى القبور وساكنها زحى شمها ام العلاء
بكيت وكيف لا (١) بكى عليها سمية بنت خير الانبياء
بكيت وحق لي ابكى عليها الى يوم القيمة واللقاء
نفيت بعبرة المشتاق حزنا لمبرتها وفارقنى عزاني
ومالى لاناوح اسى وابكى وأى بلاء اعظم من ملائ
وساعدت الدموع فلم اناذى الا يا عين جودى بالبكاء
أسيدة البنات ومن تخلصت عن الاشياء في طرق الحياء
سقى جدثا حلت به حبيبا الى مكروما صوب السماء
اجبى واسمى الشكوى وردى جواب اخ قريب منك نالى
اجبى ما القيت فخيرنى من الاسرار في كشف النظاء
انعمى كان عند الكشف حتى يكون لنا النعم على السواء
وظنى بالاله لهما حميل فحقق ظن عبدك يارحمانى
دعوتك في فظيمة مستجبرا بفاطمة تقبل لي دعائى
وتحشرها (٢) واياها جميعا مع الختار في ظل اللواء
وتجمع شملنا ولنا سرور لنادار الاقامة والثواء

(١) فالامل كنفيل، كذا (٢) صوابه «وتحشرنا».

فاننا لا نفكر وماذا نرجو ونتنظر، فبدار بخروج من هذه الدار لما لا بد منه، ودراك دراك بالاسباب الفيدة من الهلاك ما لا يحصى عنه.

اما بعد الحمد لله الاخفت الحبيبة، الوحيمة الغريبة، اصلاح شانها قبل حلول آوانها، واقترا ان اقتضاء زمانها، وجعلها بمن نظر بالاصلاح لنفسه، فهدى لرسه، واستدرك في يومه ما فاتته في امسه، قبل خسوف بدره، وكسوف شمسه، فان الموت قاطع الآمال والاعمال، ومشتت الامل والماله، ومغرب الديار السامية، ومهلك الجارية بالطاغية، لم يدع صاحب تاج واكليل، الاودعه طين دارس محيل، ابن بنو الاصفر وخافان، وفارس وابناء قططان، وقيصر وآل ساسان، ونييط اخت كلدان، اصحاب الاطواق والتيجان، ابادهم ريب الزمان، واخفى عليهم الجديدان. هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا. انه لو لم يكن في الموت الاتجرح الآلام، وانحلال هذه الاجرام، ومفارقة الليل والنهار، وان طال الاعمار، الى محل يندرس فيه الاخبار والآثار، لأطلقنا التفكير والاعتبار، فكيف ومن ورائه مساواة وحساب، ومناقشة وعتاب، فانما الى نعيم واما الى عذاب، في يوم يشيب فيه الوليد، ويخضع فيه كل جبار عنيد، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد، فهل من مساعد على النوح والبكاء. على ان افوز مع السعداء، هيئات هيئات اشتغلنا بالترهات، غافل

الى عمل الوالدة الاخفت المكرمة ام السعد بلغ الله بها حيث اسمها، وقوى صبرها، وربط على قلبها، واعظم اجرها، ويدعو لها وقد اتصل به الامر الذي لا بد منه، ولا يحصى لخلق عنه، وفاة البنت الشهيدة، الاخفت الطيبة السميدة، الدرة البيضاء، صبية فاطمة الزهراء، المرجو لها النفران، والروح والريحان، في دار الكرامة والرضوان، ولطسه نعيم استمطها، واهلت له كما اهل لها، حقق الله تعالى في ذلك حسن الظن والرجاء، واجاب فيها خالص الداء، انه سمع الدعاء فخطبها ابنها مزيار مصبر او منبها ومذكرا، فاوول ما استفتح به الخطاب، وقدمه في صدر الكتاب، وفتح به باب العزاء، احمد من له العزة والبقاء، وتنى بالصلاة على خير الانبياء، ثم اخذ في الموعظة الحسنة على منهاج الاقتداء. .

فقال احمد الله اقدم، وبه اختتم، وانعم الذي جعل الموت غاية كل حي، والفناء منتهى كل شيء، الا ما استثناءه في قوله تعالى (فصق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) فهر به سطوة كل جبار عنيد، وهلك به سلطان كل شيطان مرید، عم بلاؤه الصالح والطالح، والمفلح والكالح، مصيبة لا تنقضي او صابها، ولا يساغ صابها، والصلاة على محمد صاحب المراج والقامات، والمعجزات والكرامات، وبعد الارتقاء لذلك المقام الرفع المشهود، وشهد له بالاستواء على المقام الحمود، صار ضجيع اللحد تحت الحنادل والصعيد،

من الحوادث الذي نابك وهل هو الامر يعيم الفقير، ولا بد لنا من ورود ذلك المورد الصير، وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير البشر ومات نساؤه وصحباته ووزراؤه حتى ما بقي في الدار من احد .

اخى عليها الذى اخى على لبد

(فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)
فسلمى الامر للقضاء، وقولى ما قال سيد الانبياء، وقد دمعت عينه صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو يكسب نفسه بنى يديه صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا يا الله يا ابراهيم انابك لحزن ونون، فلا حرج عليك في ارسال الدموع وتفجع القلب المصدوع، فان النبى صلى الله عليه وسلم وقد رفع له صبي ونفسه تقعقع كأنها في شنة ففاضت عيناه فقال له سعد، ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة حملها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء، فابكوا . مباح من غير نياحة ولا صياح .

وقال عليه السلام ألا تسمعون ان الله لا يمدب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يمدب بهذا - و اشار الى لسانه او رحمه، ومات ميت من آل النبى صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء بيكبن عليه فقام عمرقتها هن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فان العين دامة والفؤاد مصاب والدهد قريب، وهذه كلها اخبار صحاح

بالاموات، اعتكفنا على اصنام لذاتنا، وارسلنا عنان شهواتنا، وفرطنا في جنب الله كأننا في امن مما تعدنا به الله فكأننا والله قد اختلفنا بسطوته، وازعجنا الى دار غرته، وفارقنا الاحباب، فاستقبلنا يوم الحساب، وانتقلنا من العمر ان الى الخراب، وصرمت حياتنا، وتقطعت بنا اربابنا، وتشتت بعد اجمع عيالنا، وتقسمت بالميراث اموالنا .

اماحان لنا ان ننظر الى - همام النية كيف اصابنا قراطيس البرية، ولا بد لقرطاسنا من سهمها، ولا بد لأفقسنا من يومها، لقد رأيناها قد نصبت حياتها، وادارت علينا اهانها، وعركتنا بثقلها، ورمتنا ببنا لها، وابن الفرار، وكيف القرار، حجبتنا الدنيا بحسن الحال، عن تذكر الترحال، الى دار العاقبة والمآل، مع علمنا انها في اضمحلال، وان نسيها الى زوال، اما ان لنا ان نرجع ونسمع وقطع لقد تيقنا القدر وم على الحى القيوم، قل الحياء، وعظم الاعتداء، جعلنا في آذاننا عن سماع وقرأ، فخلطنا على ظهورنا من الازوار وقرأ، تالله لقد ظهرت للميون، ما يبأس العلى بالدون، غرسنا الامانى بدار الغرور، وزرعنا البذور في غير معمور، وكان بنا نجنى ما غرسنا، ونحصد ما زرعنا .

سيحصد عبد الله ما كان خازنا فطوبى لبد كان لله يحمرث كفى بانفسنا اليوم حسيبا، وربنا علينا رقيقا، والله ما خلقتنا

عشنا، ولا ترك سدى، بل هو يوم مشهود، يتميز فيه الشقى من السعيد فانظري وفقك الله الى ما انت عليه صابرة، وليسفك ذلك عما اصابك

غنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاء فليست الى وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) فقرن اجابته لكم باجا بتكم له، وقد تقدم دعاؤه لكم في قوله تعالى (يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به ينفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عبداب اليم) فان استجبت استجاب لكم وان تصامتتم فاطلعتهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون.

واعلموا اعمالكم ترد عليكم من لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض، وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين، فقد غفر لكم واجابكم ان اتم اجبت داعيه وكلامه حق، ووعده صادق، وان كان ما حل بكم عن ذنوب تقدمت، وجرائم سلفت، وفرطت، ثم اقلعت عنها وتبتم الى الله منها، ولم تصروا على ما فعلتم وندتم على قبيح ما صنعتم، فان الرجاء وحسن الظن بالله تعالى يقطع ان شاء الله عز وجل على الله وكرمه بكشف ما نالكم من سوء، ودفع ما دهاكم، ان (١) امر الله تعالى عن غير عتوبة الاجزيل مشوبة، فالتقوا ذلکم بالتسليم، والتقويض فلا راد لامره، ولا معقب لحكمه، وتعلمون عند ذلکم انکم ممن اعثنى به الله وابتلاه فالبلاء في الدنيا نعمة معجبة من الله تعالى على عباده المؤمنين قال تعالى (وانبلو نكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) فالبلاء على تدر المراتب عند الله تعالى وجاء في الاثر ان النبي صلى الله عليه

(١) مريد «وان كان»

اوردها عليك ايها الاخت الشقيقة، لتشتقي من بكائك مع علمك ان لاذنب عليك فيه ولا سؤال، وان احتسبت وصبرت كان اجرک على الله وظفرت فتوى انا لله وانا اليه راجعون، يثنى الله عليك (او تلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واو تلك هم المهتدون) وقد ذكرتك فاذا كرى ووعظتك فاذا جرى، واستمدى للفتلة الى الدار الآخرة، وفكرى في الجواب عند السؤال في الحافرة فكان بالدين لم يكن، وبالاخرة لم نزل، فربح عيد قسر الامل، واخلص في العمل، ونظر فاعتبر، وفكر فاستبصر، ووعظ فازدجر، وامن الفزع الاكبر، ارشدنا الله الى طاعته وادخلنا رحمته في رحمته، والسلام.

كتاب آخر - مفاتيح الامور بيد الله الكريم، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم، وهو القائل سبحانه (امن يجب المضطر اذا عامه يكشف السوء)، فظهر واقلوبكم من دنس الاعراض، وقيد واجوارحكم عن ارتكاب الجرائم والآثام، وجود واما رزقكم الله على فقرائكم، وكونوا عباد الله اخوانا، واعتصموا بحبل الله جميعا، واتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وانيبو الى ربكم واسلموا له واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فاذا احكمت هذه الامور وصحت العزومات في التوجه الى الله المصير فاطلقوا الستكم بالدعاء، واجتهدوا في اخلاص النداء، فانه اقرب الحبيب قال تعالى (واذا سألك عبادي غنى

فلما كان الامر مغربا، والسر ملكوتيا مع عمى البصيرة،
عن النظر في اصلاح السيرة، ارتكبت الحرمانات، وتورط الجاهلون
في الشبهات، فسحبوا اذيال الحزن والهم، ونفخ الشيطان في انوفهم
وسمت بالكبرياء والزهو، وغفلوا عن انحصار معناهم، تحت قهر
مولاهم، اراد سبحانه ان ينيهم بما دهاهم في معقلم ومنهاتهم، تاديبا
وتهديا، وتخليصا لنفوسهم ان شاء الله وتقريرا، فحصرهم من قال
فيهم اشد كفرا ونفاقا، واقلهم رحمة واشفاقا، حتى نقصوا عيشهم،
وعطلوا عليهم فرشهم، وظل الانسان لا يرف فيلاد من دبر كانه
دهاه يوم النشور فالجوا رحمة الله اليه افتقارا واضطارا، وادعوه
سرارا وجهارا، عساه يجعل لكم من امنكم فرجا ومخرجا، واتقوا
الله واصباحوا ذات ينكم والطيموا الله ورسوله ولا تيا سوا من روح
الله ولا تقنطوا من رحمة الله وقولوا (ربنا ولا تحملنا مالا طاعة لئلا
نعاف عنا وغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)
يقول لكم نعم كما قال لمن سلف، فهو ارحم بعباده وارأف. والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتاب آخر

نحية مثل عرف الروض في السحر على الامام الاجل السيد خلف
معلم العلم من جاءء الاسكلام له من الاله بلا غير ولا غير
عالم العلماء، ورافع لواء الصفات والاسماء علم الحقيقة، ورئيس

وسلم قال ما ابتلى الله احدا من الانبياء بمثل ما ابتليت به.
فستل عن هذا بعض العلماء فقيل له انت ايوب وزكريا
وما اشبههما من الانبياء عليهم السلام قد ابتلوا بآلائهم والبلاء ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ابتلى بشيء من ذلك فما هذا البلاء الذي ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ناله؟ فأجاب عن ذلك المسؤول بأن
قال وأنى بلاء اعظم من بلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انزله
الله لحاطية هذا العالم الأدنى بعد مشافهة الوحى من غير واسطة في
قاب قوسين او ادنى، فأى بلاء اعظم من فراق الحبيب فما ابتلى احد
بمثل ما ابتلى به صلى الله عليه وسلم، وانتم فرج الله عنكم ودرأ عنكم
الأسواء ووقاكم ما تجدونه وجعل ما حل بكم غفرا لذنوبكم
ولكم في هذا الانخفاض الذى عمكم، والدامية الدهياء التى وطئت
ارضكم، صدم الله بقوته سلطانها، ورعى رجوم الاحراق شيطانها،
فلكم فيه اعنتم معتبر، فانظرو به بعين البصيرة لا بعين البصر.
واعلموا رحمكم الله انه لا منجاة من القدر الا التقدر، ولا ينقذ
الا استداد والخدر، هل هو الا تأنيس النفوس، وحسن الاستدانة
بقاء هذا البناء المحسوس، فانخذوا حصركم هذا واعظا زاجرا، ومعرفا
ذاكرا، بأن العبد محصور في قبضة الاقتدار، مملوك في يده يده
ملكوت كل شيء، وهو الواحد القهار، يتصرف بالحقيقة، تحت قيد
الشريعة.

بدلاء الخليفة الذي وصلت حياته الفانية بياقيته، وجمع له بين سره وعلايته، جعل الحوت عليه دليلاً، فالتخذ في البحر سيلاً، فلما اتخذ سرباً، شكوا الكلم نصيباً، فقال افتناه آتنا غداءنا فقال اتخذ في البحر سرباً، ورآنا فارتدا على آثاها قصصاً، فلما ابصر مقام ارتقاع الوسائط شخصاً، فاتبعه الكلم، على الرشد والتعليم، فخرقت سفينة تابوت به وقتل غلام قطبي همه، وأقام جدار حتى صدر الرعاء وابونا شيخ كبير وقع بالظلم والى لما انزلت الى من خير فقير، ثم اعطيت ما اردت وارادنا واراد ربك ما احتوى عليه من الادب الالهى قلبك سر فعال في الوجود، وهمة تماثلت عن السجود، وقالت ايها العابد والمبوء، اذ كانت متكلمة بغيرها وفانية على صفى نفهمها وضربها فتنازعنا الحديث مع الملك لياليا، وامتنينا للسباق فيما اذكره سوارياً، واظهرت بين الصديقية والنبوة مقام لا تبلغه اكثر الافهام .

وقد علمت ما قال ارباب الحقيقة من انه لا يتخطى رقاب الصديقين، حذرا من الوقوع في المقام الذي لا ينال، ولا تبلغه -همام النضال، وانا اتخطاه واعلو مطاه وهيئات لما ذكره، ويا عجباً للعارفين كيف ستره، بل لوعلموه رمزوه وابدوه . كتماناً والفزوه، ألتست قد بينت بحقيقتك واعظاً ما (١) شاهد طريقتك حضرة بين العالمين، وردية بين القامين، مع كونكم عندنا دون المقام المحتوم، بل في اتباع اسرار الرسوم، فرغبنا في جوابكم عن هذا المقام، وهل وقف عليه

غيرنا من السادات الاعلام، فان ابا حامد قد صرح بمجابه في غير ما موضع من كتابه، وغيره من الائمة على سسته وطريقته عجوب بمجته عن حقيقته والله يؤيدني بجوابك، ويشرفني بكتاباتك .

يبنى وينسك سرليس يلمسه الا الذي قال كن للشئ غنى فكان اذ كنت بالسفل غنى معرضاً وانا بالعلو اذقلت صدق ما يقول فلان هذا صميمكم الدفاق يخبرنا بصورة الحال اخباراً بنبر لسان هو الرسول اليكم من خديمكم على تناء وان امسى لقاءك دان كتاب آخر - ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ما يضربنا جهل الجاهل لنا اذا كان الله يعرفنا، لله خصائص صفاهم فاصافهم فشرعوا شرائع دانوا الله بها فيما بينهم وبينه فهم على بينة من ربهم ويتلوهم شاهد منهم، عاينوا الحقائق فتحكوا في الخلائق، استروا عن الكونيين وخباياهم الحق تحت حجاب الغيرة والصون لهم بين الخلق بموائدهم وهم مع الحق على صلاتهم دائمون يناجون به عبارات روحانية، وطائفة سماوية، استقرت اقدامها في ملكوته وسرحت افكارها في جبروته فلمهم التعريف والتصريف، ولهم التصويب والتحرif، تجري امورهم على قياس، وما هم في شك مما يوردونه ولا التباس، بايديهم ازمة الحلال والحرام، ومن عندهم تخرج مقادير الاحكام، فيأخذون من الكون ما يريدون لا ما يشتهون، فهم فيما نصب لهم الحق من

التمتع فأكهون، فمن اراد أن يتعرف من بحرهم : وينخرط في
ملكهم، فليسلم لهم احوالهم ولا يزنها بمنزلة ان اللسان الظاهر، فان
في خفايا النيب في الحاضر، ما يقضي على التأبر، رسل ترى مع
الانقاس وانواع تنفصل من اجناس، فقد سعد من كان له حلا،
وصبر ذاتة له حراما وحلا، فصبر قلبه مسجدا، وذاته معبدا، يقيم
المبادات فيه الروحانيات العلى، بالمنظر الاجلى، وقد اوضحنا للولد
ما يقتضيه حاله وما يلقى عنه به ان كان موقفا محالة، وقل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ونحن على ما قال الله
من الشاهدين، وبرسله عامة ومحمد خاصة مصدقين. وقد امرنا
بامر الله ونهينا وغير ذلك ما يجب علينا (وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه - اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) سلم تسلم
والزم الصدق تنم وقد نصحتك، والسلام.

كتاب آخر -- اما بعد يا اخي فان الله سبحانه لما كلف
خلقه وعرفهم على لسان نبيه عليه السلام بما شاء ان يعرف ووجب
على كل عاقل حكيم ومستبصر فهم التأهب لما وعد، والتأمل لما به
توعد، فبادر باطاعة جهد الاستطاعة وشده عليه مثر الحذر
وتدبر ردغ قوله سبحانه، (كلالا وزر الى ربك يومئذ المستقر)
فاذا تيقنت النفس ورودها على تلك الاحوال، سهل عليها عند
ذلك ركوب شداثد الاعمال، فراقب الاوقات وخاف القوات،

واتق الآفات، وقدم ما يحبه يقين يديه ووثق به سبحانه وعول
عليه، فمن اليه الرجوع ختم، ينبئ للعاقل ان يتخذ عنده يدا
ولاسيما من احاط بكل شيء علما، واحصى كل شيء عددا، فالواجب
علينا يا اخي اذ وقد بعد الدار، وشط الزار، أن يدعو بعضنا لبعض
بظهر النيب، ان لا يحملنا فيما عرفنا به اصحاب غفلة ولا ريب، نهج
الله بنا منها هج الاهتداء، وعرج بنا معارج الاقتداء.

كتاب آخر -- من فلان الى فلان سلام عليك وبرحمة الله
وبركاته -- اما بعد. فان التجليات ضرورتى يجمعها الفناء والبقاء
فمن طلب تجلى الفناء لم يدرب ما طلب لان الحق يطفى التجلى : يطفى
فيه فاذا افناه التجلى لم يدرب ما يعطى فيه -- يا اخي . انظر فيما حصل
لك عند الانصراف من التجلى فيذ لك حظاك وبه نيمك، وعليه
اعتمادك، تسابق الماروفون الى الله على نجب الهمم وتسابق العلماء
على افراسها، وتسابق اليه الانبياء على براقاتها وتسابق اليه
المحمد يونس على رفارفها، وغاية كل سابق بحسب مركوبه،
فالرفرف تحمله الرياح، والبراق يحمله الجناح، والنجيب يحمله
السوط، والفرس يحمله المهراز، فملك بالاستعدادات فهمى
الوسائل -- يا اخي . عجب ممن يطلب التجلى ممن لا حجاب عليه،
عجبت لمن غمض عينيه، وقال اريد ارام، عجبت، لمن اعطاه ظهروه
وقال اياك اقصد، عجبت لمن يده لغيره وقال اياك اسأل - على

علامات ليس لها طائل والسلام عليك ورحمة الله .

كتاب آخر -- من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله

وبركاته -- اما بعد . فاعلم ان السبعات انوار الوجه وهى التى تدرك لا الوجه فانها حجاب عنه لكن ما بين هلاك مدركها وبينها الوجود اذ راكها فلها لا تدرك لان المراد من المشاهدة انما هو بقاء العين لتحصيل الشاهد -- يا اخى . واعلم ان الانوار انوارها يترأون العوالم لا تقل -- يا اخى -- كيف اراده وهو نور له ضياء وله ظلمة وظل فيوفئك في الذل ويسبح يبصرك في الضياء قتره ، وتعلم انه ما اوجد الكون كله الامن النور وكان ظلمة دونه فهو النور وانت الظلمة ، واعلم ان الظلمة في النار والنور في الجنة ، والرؤية انما تتكون في الكسب لوجود الضياء والظل ، والجنة حجاب لانها نور ، والنار حجاب لانها ظلمة فافهم ، والسلام .

كتاب آخر -- من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته -- اما بعد . فاعلم انه قابل الجمع بالجمع الا انه جمعه بين الهوى والانية ~~والانىة~~ اندارتباط الانية بالانية والهوى بالهوى ، فاعلم -- يا اخى . انه انما جمع لك ليهلك انه لم يفر ذلك مقام فتقف عنده فانه لا يحب من عبده الحمد . يقف في مقام فيضيق الواسع فيكون جاهلا وهو يظن ان تكرار من الجاهلين -- يا اخى . غاية التقريب من

الشيء

الشيء ان يكون من الشيء تحت العرض بحيث جوهره وان كانا ذاتين ودونه في القرب ان يحوى عليك وقد تحوى عليه فالاول الرحمن على العرش استوى ، والثاني ودوسنى قلب عبدى ، فاختار من هذه الثلاثة ما تريد -- يا اخى . البديهة ارفع من المية والمية طريق وغايتها البديهة -- يا اخى «لى و» «مقامان رفيحان وفي ارفع منها وعزته وجلاله لقد انكخنى الحروف والكواكب القرب فإرايت الذ من نكاح «فى» فاعتمد يا اخى على «عند» اذ خرجت الى عالمك واعتمد على «فى» اذا دخلت اليه واجمل بينهما «لى و» سدة فاجعل «لى» يخدم «فى» «و» «بى» «يخدم» «عند» وقد نصحتك ، والسلام .

كتاب آخر -- من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته -- اما بعد -- فان ثم عباد حجبهم عن الحق (١) فلا يظهرون الا بظهوره في الدار الآخرة ، وثم عباد لا يظهرون لافى الدنيا ولا فى الآخرة ، وله عباد عرفهم اسرار الخلائق فهم يعرفون ولا يعرفون وله عباد عرفهم به ولا يعرفون غيره مختصون فمن عرض نفسه عنده لافى مقام شاء ، باستعداده او صله الله اليه ومنعه اياه -- يا اخى . لا تتقرب بولاية الدنيا فانه يولها من يرتضيه ومن لا يرتضيه بخلاف الآخرة فانه ما ولاها الامن يرتضيه -- يا لى . اسمع من ناصح مشفق كرامات اولياء الله وخرق عوائدهم فى بواطنهم لافى ظواهرهم فسان الكرامات الظاهرة تمحيص وبلا ، فمن وقف معها كان لها ومن

هرب عنها فتح له في قلبه عينا به ينظر اليه فينعم نعيم الابد ويسطيه
لساناً في باطنه يكلمه به فذلك وليه الذي آثره واليه ينظر واياه
يطلب والسلام .

كتاب آخر -- من فلان الى فلان -- سلام عليك ورحمة الله
وبركاته -- اما بعد فاعلم يا اخي . ان المسلم يخاطب ويناجي والمؤمن
يعلم والحسن يؤدب فالمسلم يتقاد . المؤمن يصدق بما لا يعلم والحسن
يشهد الحق فيه اذا راوا ذكر الله ثم لتعلم يا اخي . انه اذا تنزلات
الارواح على الهياكل فانها لا تنزل في هياكل انوارها وانما تندرج
في هيكل ممتزج مثل من البرزخ يرتفع الافكار وتقع المؤانسة
بالجنس فمن قعد منكم بين يدي صاحبه فليتا به فقد نهتك يا اخي
اجب سائلك على كل حال وان علمت انه يعلم ماسأل عنه فكن
ادباً بخيراً جهذاً ، والسلام .

كتاب آخر -- من فلان الى فلان -- سلام الله عليك
ورحمة الله وبركاته اما بعد . فانه تناظر موسى مع محمدى فقال
الحجاب لطف الحجاب اشرف من قوة الهمة ، لطف الحجاب يعطى
القرب لا الضعف ، فان القوة والضعف ليس بحقيقة للعبد ، اذا اثر
لقدرة تخارج الحمدي الموسوي ، اسمع يا اخي . -- بب المناظرة ماهي
قال تعالى جاء ربك في ظلل من النعام فكان كالجليل لموسى والجليل
اكتشف والمقام الحمدي اشرف فجابه اللف ابن لطف النعام من لطف

الجليل ، هبت رياح همم المارقين عند ما تنفسوا شوقاً اليه فزفت
النعام فظهر نخر واسجد ، همة موسى دكة الجليل ، فكان اقوى ، فان النعام
اللف من الجليل فهل الشرف في قوة الهمة ام في لطف الحجاب (١)
كما يؤذن بالقرب يؤذن بالضعف ، كثافة الحجاب كما يؤذن بالبعد
يؤذن بالقوة ، فهذا كان سبب المناظرة والمحاضرة فاشتغل يا اخي
بتلاوة كتابك تنزل السكينة غمامة عليك يستمعون الذكرك فتكون
جليساً للآلاء على هو احسن من البطالة او كن استاذاً يتلو عليك كتابه
فيكون منزلاً من ربك بالحق غرض جديد لا تقليد فيه ، والسلام .

كتاب آخر -- من فلان الى فلان -- سلام عليك -- اما بعد
يا اخي فاني اوصيك فاعلم ان الحق اذا او ففك في القصدار
وخاطبك من خلف الاستار بينك وبينه حجابان القدار والخاطب ،
اما حجاب الخطاب فان الرؤية والكرلام لا يجتمان لانه اذا
خاطبك فهمك واذا شهدك افناك عندك فلم تعقل انت انت .
واما حجاب القدار فانه يعطى المحاذاة وهي لا تصح هناك
فانت في البساط قاب قوسين لا في العين اقرب قاب قوسين قطري
الكرمة ومن حيث هو مقصد ار تساوى فيه البعيد والقريب
وذا النون اذا ذهب مناصبهم نادى في الظلمات ، وكان قاب قوسين
او ادنى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ، مقام علم ومقام خاص
يؤذن بالقرب والبعد فهو الموجود في النور والظلم ليس شيء

التي كانت عندهم ثم ينصرفون بها فيشهدوها في كل شيء ابدا في الدنيا بالعلم والملاحظة وفي الآخرة بالعين والروية، وغير الخاصة يشهدونه ثم يرجعون بنوره، ثم يشاققون اليه فيطلبون مشاهدته فيشهد فيجيبهم فيشهدهم ثم يردهم اليه فيشتاقون فيطلبون فيجيبهم فيشهدون هكذا دائما فانظر لنفسك في اي الطائفتين تميزون وعن تلقى، واعلم يا اخي انه من شاهده يقوى قلبه ولا يهوله ما يرى ومن شاهد فله حاله كل ما يرى فيطلب لمن يأوى فيدفع منه ما يخافه من فله فان خاف فله من اجل انه منه كان ركنه الذي يأوى اليه وان خاف فله من اجل نفسه وكله لنفسه وخذله فلا ينصرف فاعرف قدرك، والسلام .

كتاب آخر - من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته. اما بعد يا اخي فكلم تخاطبني بلو لولا وان معها وهي حجب من اكفف الحجب لا يقع معها معرفة ولا عين لا يترك قوله لو شئت لو شئت فان المشيئة منه لا تتبدل ولا تردد فقد شاء ما شاء وهي نافذة ثابتة واسكن تحت مجارى الاقدار ولا يهودك اشتداد الرياح ووضف السفينة وتلاطم الامواج فانه يهلك باقل من ذلك وينجى من اعظم من ذلك كم من غريق نجى وصار الماء عليه كالحاق وكم من هلك على سريره في بيت انسه وسروره مع محبوبه، وكم محفوظ في الجوانب من النوائب جافته

اقرب اليه من شيء فاين التفضيل نعم الفضل عندك على قدر علمك بك ما كل احد يعرف نفسه دليل ما قول من نفسه قلنا اذا مجهلها عند البسط من قال لا يعرفها فلماذا يعرفها عند القبض فالزم الطريقة والحلث على الحقيقة توفق، والسلام .

كتاب آخر - من فلان الى فلان سلام عليك، اما بعد يا اخي فان العيون ثلاثة، عين الوجه وقيدته بالجهة، وعين العقل وقيدته بالفكر، وعين القلب وقيدته بالكشف، فكل عين مقيدة وهو لا يتقيد فبأي عين تراه عين القلب محاله في الغيب وعين الوجه محاله في الشهادة، وعين العقل محاله في الطلب وهو خائف الغيب والشهادة والطلب، وما تم عين رابعة، فاين العين التي تدركه يا اخي مشهودك فيك وهو صورتك، لكنك لا تراها الا فيه وان لم تراه لم تراها فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين، فيك اخفى مطلوبك وانت حامله ابدا ولا تعرف فابحث على هذر المشهد الذي نبهك عليه فاقد ذلك على امر عظيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

كتاب آخر - من فلان الى فلان سلام عليك - اما بعد فانه من شاهده لم يعتزم عنده شيء الا انما حصة من عباده فانهم اذا شاهدوه عظم عندهم كل شيء لانهم شاهدوه في كل شيء فلم يروا الا شيئا غير ما شاهدوه فلا حجاب دونهم ولا يأتونه حتى يناديهم من غير الاسم الذي اشهدهم فيه فيجيبونه فيروه في غير الصورة

ملكه ومات بعد ذلك مدة طويلة احوال الله بقاءه وبارك لنا في
 صوره وصلى انقلاب المرحوم الفقير الى رحمة ربه تفضل الله برحمته
 عليه فانشقت لقد مشاهدته وسررت لتلقى برحمة الله به، في
 تضاعف اجره في مصابه في ملكيه، وفيما فرط من واجب حق
 ربه، فهو وان كان مستولا فله اجر المصاب وهي مسألة دقيقة
 لمن اعطى العلم حقه . والسلام .

كتاب آخر - كتبه الى بعض الفضلاء في جواب كتاب
 كتبه يسأل فيه عن بعض الاحوال فكتب اليه رضى الله عنه
 يقول .

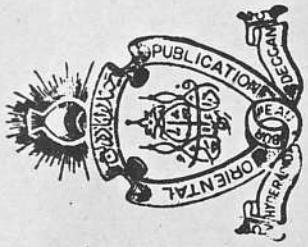
بسم الله الرحمن الرحيم

ورد كتاب المولى يسأل وليه عن شرح مارأى انه به اولى
 ليكون في ذلك بحكم ما يرد عليه وان وليك لما اراد النهوض في
 طريقه، والنفوذ الى ما كان عليه في تحقيقه، اعترضت الوكيل،
 عقبة كؤود، حالت بينه وبين الشهود، والبلوغ الى المقصود،
 والتحقيق بمقتائق الوجود، فخفت ان تكون عقبة القضاء لما
 كسفته من المضاء فرايتها صعبة المرتقى، حائلة بيني وبين ما اريد
 من اللقاء، فوفقت دونها في ليلة لا طلوع لفجرها، ولا اعرف ما في
 طيها من امرها، فطلبت جبل الاعتصام، والتمسك بعروة الوثقى
 عروة الاسلام، فتوديت بان الزم الطلب ما بقيت فلمت بان هذا

الطارفة فترلت على قلبه فاخذ بنصصة او منشا لا فسلم فقد مضى
 ما قضى فاجتهد في الدعاء والتضرع فلمله من القضاء ومع هذا
 فالزم التسليم يلزمك السرور بالسابقة ومن سلم لقضائه فان ذلك
 من دلائل قربته فقل واليه يرجع الامر كله وافوض امرى الى الله
 وحسى الله عليه توكلت .

كتاب آخر - من فلان الى فلان سلام عليك - اما بعد
 فان للحق في العالم وهين وهبا مطلقا وهبا مشروطا، قال في
 المشروط (واوفوا بهدى اوف بهدكم) والمطلق ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء ثم قسم الالوان فطائفة منهم الهداية وحرهم
 الدراية وطائفة منهم الدراية وحرهم الهداية، وطائفة منهما
 جميعا، وطائفة حرهما معا، وطائفة منحها ذلك بالشفاعة .
 وطائفة لم تقبل قيمهم الشفاعة، ولو كان ذلك يرجع اليك لم يكن
 الها ولا كان مشكورا على ما اعطى كما يقول من اضله الله فاكل
 راجع اليه والى مشيئته فهو مخصوص وان كان مطلقا ولكن مع
 هذا فلم تفسك فانه لا يستوى عنده الاديب والذي لا ادب له
 (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
 الالباب) فانه الله يا اخي ملازمة الابواب همة الكلاب وطرح
 الثواب ورشوة البواب محمد عاقبة المآب، والسلام .

كتاب آخر - نرى فيه بعض سلالة الملوك في ملك سلب



كتاب المسائل

للشيخ الامام محي الدين ابى عبد الله محمد بن

على ابن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صاحبها الله تعالى عن جميع البلايا والشرو و الفتن

سنة ١٣٦٧ هـ
م ١٩٤٨

تعداد المبع ٥٠٠
١٣٥٧ هـ

الخطاب في صورة مثالية متخيلة، في حضرة خيالية، وان علاقة تدبير الهيكل ما انتقطع، وحكمه فيه ما ارتفع، فاستبشرت بزوال افلاسي، عند ردى الى احتباسى فنظمت ما شهدت وخاطبت ولي في نظمي ببعض ما وجدت، فاذا نظر وليي اليها، فليمول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون، فاسمع هديت غابه على لساني نوديت فليتبذرو لي ماسطرته... (١) فيما ذكره ولياخذ عبره من البصر لبصيرته ومن سره فقد آان ان يحى زمان الحو وقد علمت لما وجدك ورتبة الكمال الذى اشهدك، وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك، ويقضى به شهودك، فان انصفت فقد عرفت، وان تعاميت بدم ما اراك ما قد رأيت فتقدوه هنت، فاشد المقاتلة، سوال الاقالة، والسلام فسر بورود الكتاب عليه، وامعن بالنظر فيه واليه فاورثه التفكير فيه، علمه كانت سبب حلتها، وسرعة ثقته، فابقي الايا ما ودرج وطل اسنى معراج الى مقصوده عرج، والسلام والحمد لله رب العالمين (٢)



(١) حرم في الاصل (٢) بها مش الاصل - الحمد لله وحده. المصنوع مقالة بحمد الله وتوفيقه على الاصل المصنوع منه .